تسمية المقاهي وتاريخها

نوار خالد كاظم

أ.م.د.فاروق محمد علي

Name and history of cafes

NAWAR KHALID KADHIM

ASSIST. PROF

FAROUQ MOHAMMED ALI, PH.D

تسمية المقاهي وتاريخها

نوار خالد كاظم

أ.م.د. فاروق محمد علي

الملخص

تعد المجالس منذ القدم اهم الفعاليات الاجتماعية التي يمارسها اي مجتمع في مختلف الاماكن على مر العصور.

وعقد المجالس والحضور فيها من الامور الاساسية في حياة مختلف المجتمعات الاسلامية وغيرها ، وكان عقد المجالس السابقة للاسلام واستمر انعقادها خلال العصور الاسلامية المتعاقبة وكان النقاش في هذه المجالس في مختلف الامور الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تخص حياة المجتمع.

وبرزت على وجه الخصوص المجالس الادبية التي كانت تعقد قبل الاسلام واستمر انعقادها خلال العصور الاسلامية المتعاقبة تمثل المجالس الثقافية الاصل التاريخي للمقاهي المنتشرة في وقتنا الحاضر.

اطلقت تسمية المقهى على الاماكن الموجودة حالياً التي يتجمع فيها الناس للتداول في مختلف امورهم ، فضلاً عن القاء الشعر فيها.

اطلق عليها تسميه المقهى نسبةً الى البن نفسه الذي يستعمل في القهوه و هي المشروب الذي يقدم في هذه الاماكن، إذ يكتسب المكان اسمه من هذا المشروب و يطلق على صاحب المقهى او من يقدمها الى الزبائن قهوجي.

Abstract

Multiple councils. Since ancient times, the most important social activities practiced by any society. in different places over the ages.

Holding councils and attending them is one of the basic matters in the life of various Islamic and other matters. The holding of councils preceded Islam and continued to be held during the

successive Islamic eras. The discussion in these councils was various cultural, economic and economic matters and discussed that pertain to the life of society.

In particular, the literary councils that were held before Islam and continued to be held during the successive Islamic eras emerged. represent the cultural council the origin historical for me Cafes spread in the present time.

The place was called the Café . or on existing places People gather to discuss their various matters. As well as reciting poetry in it. Call it coffee. The first coffee shop. to me

The owner of the café serves or is called the owner of the café or is served by the one who serves the drink

تسمية المقاهي وتاريخها

التسمية: المقهى هو المكان الذي يقدم فيه الشاي والقهوة للزبائن ويسميها الناس بالعامية (الكهوة) ، والجمع (كهاوي) هذا في مدينة بغداد ، وأخذت هذه التسمية من القهوة التي أطلقت على البن بعد تحضيره (الوردي ، ٢٠٠٥، ص٣٢٨) ، و يطلق على صاحب المقهى أو من يقدمها إلى الزبائن (كهوجي) (القيسي، ٢٠١٣ : ص٣٥٠)

القهوة لغةً وإصطلاحاً:

القهوة في اللغة اسم من أسماء الخمر(الدمشقي ، ١٩٠٤ :ص ١٥) ، وقيل إنها سميت بهذا الاسم لأنها تقهي شاربها ، أي تذهب بشهوته عن الطعام فلا يشتهي الأكل(البستاني ، ب . ت : ص٧٦١).

أما عن معنى القهوة في المعنى الإصطلاحي ، فهي قهوة البن المعروفة في وقتنا الحاضر(المكي ، ١٩٥٠ :ص ٢٧) ، كما أصبحت القهوة تطلق على المكان الذي يرتاده الناس لشربها(الدمشقي ، ١٩٠٤ :ص ١٥).

تعددت الآراء بخصوص اكتشاف نبات (البن) ، ونسجت الأساطير والروايات الغريبة عن معرفة خواص ثمره ، وبقيت تلك الأساطير عن اكتشاف البن متداولة بين الناس لمدة طويلة ، مع عدم وجود دليل أوسند تاريخي لهذه الأساطير والروايات ، فمنهم من قال إن النبي داود (عليه السلام) هو أول من اكتشف خواص شجرة البن ، ومنهم من قال إن

رئيس أحد الأديرة في الجزيرة العربية تعرف على تأثير ثمرة البن عندما خرج في أحد الأيام إلى الصحراء ، فشاهد قطيع من الماعز يرعى قرب شجرة أكل من اغصانها فتنشط بعدها وكانت هذه (شجرة البن) ، فاستدل من خلال ذلك على قوة تأثير حبوبها(الهلالي ، ١٩٧١ :ص ١٤٨).

أما عن الإشارات التاريخية التي وردت في هذا الصدد ، فإن أقدم ذكر للقهوة كان في أرجوزة(الرجز بحر من بحور الشعر. ابن منظور ، ١٩٨٥:ص ١٥٨٨) لشرف الدين العمريطي(نحوي له عدة منظومات شعرية . الزركلي ، ١٩٨٠:ص ١٧٥) ، الذي ذكر أن استعمالها كان في سنة (٨١٦هـ/ ١٤١٤م)(سركيس ، ١٩٥٥ :ص ١٨١) ، والرأي الآخر يقول إن أول من أدخل القهوة إلى الجزيرة العربية هو أبو الحسن علي بن عمر الشاذلي(السخاوي ، ١٩٩٢ : ٢٦٣) من علماء مدينة المخا(موضع باليمن بين زبيد وعدن بساحل البحر.الحموي ، ١٩٧٩ ، ٧ :ص ٤٠٢) في سنة (٨٢١ هـ/ ١٤١٨م) (سركيس ، ١٩٥٥:ص ١٨٢).

هناك رأي آخر يقول إن استعمال القهوة في اليمن جاء عن طريق جمال الدين الذبحاني(من شيوخ اليمن عاش في منتصف القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي.زكي ، ١٩٣٣ : ص١) في سنة (٨٧٥ هـ/ ١٤٧٠م)(سركيس ، ١٩٥٥ : ٢: ص١٨١) ، الذي كان ظهور القهوة على يديه إذ يذكر بأن الأخبار وردت إلى مصر أنه شاع في اليمن شراب جديد يطلق عليه القهوة ، يستعمله شيوخ الصوفية وغيرهم يعينهم على السهر لأداء العبادة والأذكار التي يؤدونها على طريقتهم ، وإن سبب إظهار الشيخ الذبحاني لشرب القهوة وانتشارها على يديه(الفار ، ١٩٨٦ :ص ٨٠) ، أنه حدث عنده أمر إضطره للخروج من مدينة عدن الى "بر العجم بر إفريقية – إثيوبيا حالياً"، وأقام فيها مدة من الزمن فوجد أهلها يستعملون القهوة ولم يعلم بخصائصها وبعد عودته لمدينة عدن أصابه مرض ، فذكر القهوة فشربها فنفعته في حينها لما وجد فيها من خاصية الذهاب بالنعاس والكسل ، وما تورثه في البدن من خفة ونشاط(الشهاوي ، ٢٠١٠ :ص ٧٨).

كما يوجد رأي آخر يشير إلى أن اكتشاف حبوب البن واستعمالها جاء متأخراً ، وكان في أوائل القرن(العاشر الهجري /الرابع عشر الميلادي) ، إذ يعد أبو بكر الشاذلي(عالم دين

وشاعر عامي يمني ولد سنة ٨٥١ وتوفي٩١٤هـ/١٤٤٧-١٥٠٩م.الزركلي،١٩٨٠:ص ٦٦) أول من ابتكر القهوة المتخذة من حبوب البن في اليمن، وحدث ذلك خلال مروره في إحدى رحلاته بأشجار البن، فأخذ من ثمره عندما رآه متروكاً مع كثرته ، فوجده يخفف ألم الدماغ ويجلب السهر ومنشط للعبادة ، فاتخذه طعاماً وشراباً ووجه أتباعه إلى ذلك البن ، وبعدها انتشر في اليمن وخارجها ، إلى الحجاز والشام ، ثم مصر والبلدان الأخرى(الهلالي، ١٩٧١ :ص ١٤٩).

انتشرت القهوة في مدينة اسطنبول في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦-٩٧٤هـ/١٥١٩-١٥٦٦م)(سركيس ، ١٩٥٥ : ٢:ص ١٨٤) وكان افتتاح أول مقهى في المدينة سنة (٩٦١هـ /١٥٥٤ م)على يد رجلين أحدهما من مدينة دمشق والثاني من مدينة حلب، وكان رواد هذا المقهى من الأدباء والأعيان ، يجتمعون فيه لشرب القهوة ، حتى سمي فيما بعد بإسم (مدرسة العلماء)(الهلالي ، ١٩٧١ :ص ١٥٤) ، وروعي في هذا المقهى الفخامة والأبهة التي أدت إلى كثرة رواده وانتشار خبره في كل مكان، والذي أدى إلى افتتاح مقهى آخر في العاصمة إسطنبول(المكي،١٩٥٠: ص١٣).

بعد سنوات عدة من إنتشار المقاهي تعالت صيحات رجال الدين بالاستنكار والاحتجاج بقولهم ، ان المقاهي مزدحمة بالناس بينما المساجد خالية، مما دفعهم إلى قيادة حملة تعد القهوة من المحرمات،ولم تؤثر هذه الحملة في الأتراك ، بل على العكس استمروا بشرب القهوة وارتياد المقاهي، وبعد سنوات عدة أيضاً تمكن علماء الدين من حمل الحكومة على إصدار عقوبات مدنية بحق شاربي القهوة ومرتادي المقاهي، وقوبلت هذه العقوبات بالتحايل على القانون فصارت للقهوة (سوق سوداء) وصار الناس يتعاطونها في الخفاء(المكي،١٩٥٠: ١٣-١٤).

هناك سبب آخر سياسي وراء تحريم القهوة ، والذي اتفقت فيه كلمة رجال الدين مع الحكومة ، فعندما انتشرت المقاهي وكثر مرتادوها ، صار هؤلاء يتحدثون بالشؤون السياسية وينتقدون الحكومة ، مما دفع السلطات للتدخل بإصدار قوانين لمنع المقاهي ، وكان ذلك في عهد السلطان مراد الثالث(٩٨٢- ١٠٠٣هـ/ ١٥٧٤ - ١٥٩٥م) ، والسلطان أحمد الأول(١٠١٢-١٠٢٦/١٦٠٣-١٦١٧م)(سركيس،٢،١٩٥٥:ص ١٥٨).

لم تطبق القوانين التي أصدرتها الحكومة العثمانية بشأن تحريم القهوة بسرعة ، ولم تجر مراعاتها تماماً ، مما دفع رجال الدين في النهاية إلى أن يجوزون شربها ، فلم يبق أحد امتنع عن شربها من المشايخ والعلماء والوزراء وكبار موظفي الدولة ، حتى وصل الأمر ببعض الوزراء ان أحدثوا مباني خاصة للمقاهي يأخذون بدل إيجار عنها(سركيس،١٩٥٥:ص١٨٥).

أول مقهى في مدينة بغداد :

انتشرت المقاهي في مدينة بغداد خلال حقبة السيطرة العثمانية ، وكان في كل محلة مقهى واحد على الأقل(النقشبندي،٢٠١٣:ص ١١) ، و أشارت المصادر التاريخية إلى أن أول مقهى أقيم في العراق كان في بغداد ، هو مقهى جغالة زادة الذي أسسه والي بغداد العثماني جغالة(تحريف لاسم اسرته الايطالية(zicala).سركيس،٢،١٩٥٥: ص١٨٦) زادة سنان باشا في سنة(٩٩٩هـ/١٥٩٠م) ، وصار هذا المقهى في ما بعد ملتقى الأدباء والشعراء(مرتضى،١٩٧١:ص ٢٠٩-٢١٠).

يقع مقهى جغالة زادة في جانب الرصافة وهو الجانب الشرقي من مدينة بغداد ، وبالتحديد قرب المدرسة المستنصرية ، عند أحد أطراف خان جغالة زادة(القصيري،٢٠٠٣:ص ٢١٠) المعروف بخان جغان ، الذي أسسه أيضاً الوالي جغالة زادة سنان باشا(مرتضى،١٩٧١:ص ٢١٠).

تسمى المحلة التي كان يقع فيها مقهى جغالة زادة بمحلة الحظائر، تضم هذه المحلة سوق يقع على بعد عشرات الأمتار من المدرسة المستنصرية يسمى سوق دانيال ، كان موقع مقهى جغاله زادة داخل هذا السوق و المقهى يقع في أحد أطراف خان جغان وأزيل هذا الخان سنة(١٩٢٩)(العزاوي،١٩٤٩: ص١٢٨) .

توالى تأسيس المقاهي بكثرة في بغداد بعد مقهى جغاله زادة ، واهتم الولاة بتأسيسها كون المقاهي في بغداد تُعّد أساسية في الحياة اليومية للفرد البغدادي ، و ما يعزز ذلك إنتشارها في أغلب محلات المدينة(العلاف،١٩٩٩:ص ٦١) ، لما تشكله من أماكن وجد فيها روادها مكاناً للتحدث عن شتى أمور الحياة ، ومستقراً للراحة . كما إنها كانت أمكنة للهو والتسلية(العلوجي،١٣،١٩٨٥: ٣٧) ، إذ كان يوجد مقهى على الأقل في كل محلة من

محلات مدينة بغداد في حقبة السيطرة العثمانية ، ففي سنة (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٣ م) وصل عدد المقاهي في بغداد إلى نحو(٢٣٥) مقهى(مهدي،٢٠١٣:ص١٦؛هلال،٢٠١٤: ص١٥-١٦)، وفي سنة(١٣٣٥هـ/١٩٣٤م) وصل عدد المقاهي في بغداد نحو(٦٠٠) مقهى(العلوجي،١٩٨٥: ١٣ص٣٧؛مهدي،٢٠١٣:ص ٦).

تعددت المصادر التاريخية التي أشارت إلى إنتشار تأسيس المقاهي في السنوات اللاحقه لتأسيس أول مقهى ، ومن هذه الإشارات ذكر المقاهي في أغلب النصوص التاريخية التي تتحدث عن مختلف الأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

في حادثة تاريخية أخرى ترد إشارة أخرى إلى وجود الكثير من المقاهي فيها كانت هذه الحادثة في سنة (١٠٣٤هـ/١٦٢٥م) صدر الحكم بالقصاص من أحد القتلة و نفذ حكم القتل فيه أمام أنظار الآلاف من الناس الذين اجتمعوا في الجوامع والأسواق والمقاهي و فوق الأسطح ، و من شدة الزحام سقط أحد الأسطح فمات الكثير منهم (العزاوي،٨،١٩٤٩:ص٩٧).

من النصوص التاريخية التي تشير إلى كثرة انتشار المقاهي في مدينة بغداد ، ما جاء في حوادث سنة (١٠٧٢هـ/١٦٦١م) ، أن والي بغداد كان يخرج بمفرده و كان يتجول في أسواق بغداد وطرقها ومن ثم يذهب إلى المقاهي فيستريح فيها(العزاوي،٥،١٩٤٩،ص٦٨).

من أبرز المظاهر التي اتسمت بها المدن العراقية في عصر المماليك ، انتشار الأسواق التي تختص كل منها بحرفة معينة ، وتباع فيها بضائع مختلفة ، وتكون هذه الأسواق عادة موزعة حول الميدان والسراي الحكومي ، تنتشر في هذه الأسواق عادةً خانات التجار والمقاهي والجوامع(العطار،١٩٧٦: ص٥٥).

ومن المظاهر العمرانية التي اتسمت بها مدينة بغداد ، وجود ساحات مكشوفة تسمى فضوات ، ومن أكبر الفضوات في مدينة بغداد مساحة وأهميه هو ميدان القلعة الذي يعد أكبر ميدان في المدينة ، وهو في بداية شارع الرشيد قرب باب المعظم ، وكانت المقاهي منتشرة حول هذا الميدان(العطار،١٩٧٦: ص٧٤-٧٥).

في سنة (١٢٤٠هـ/ ١٨٣١ م) سار علي رضا باشا الذي أصبح فيما بعد واليا على بغداد بقواته نحو المدينة لقتال المماليك ، وشدد الحصار عليها وجرت معارك بينه و بين

الأهالي ، إذ كان أهل بغداد قسمين ، الأول قسم نظامي تابع للحكومة ، والقسم الآخر من الأهالي وهو غير خاضع لتنظيم أو قيادة الحكومة ، ويتكون هذا القسم من سكان المحلات البغدادية بقيادة رؤسائهم ، وتحمست جماعة من هؤلاء مكونة من الشجعان المحليين للقتال ، وأصروا على فتح باب سور بغداد الذي كانوا داخله لقتال قوات علي رضا باشا ، و نصحهم بعض أصحابهم أن عملهم هذا له نتائج وخيمة ، فأصروا على ما هم عليه ، فوقعوا في كمين نصبه له جنود علي رضا باشا ، وهزموهم وطاردوهم الى باب المعظم ، فلما رأى الناس هذا المنظر فروا إلى داخل السور بإتجاه المقاهي(الوردي،٢،١٩٩١: ص٢٨٠).

في سنة (١٢٤٤هـ/ ١٨٣٤ م) حدثت معركة في بغداد بين جنود الوالي من جهة وقبيلة عقيل من جهة أخرى و هذه القبيلة أحد القبائل العربية المعروفة ، التي كانت تسكن جانب الكرخ من مدينة بغداد ، كانت معركة طاحنة إستمرت نهاراً كاملاً ، بدأت المعركة بقطع الطريق من جانب الكرخ من جماعة من قبيلة عقيل ، ثم تجمعوا في مقهى قرب رأس الجسر، ومن هذا المقهى اطلق الرصاص على جانب الرصافة ، فتقدم عدد من جنود الوالي من الرصافة وعبر القسم الباقي من الجسر(الوردي،٢،١٩٩١: ص٩٨).

اتخذ هؤلاء الجنود مواضع لهم في داخل قوارب الجسر وصوبوا نيرانهم باتجاه المقهى، الذي تجمع فيه أفراد قبيله عقيل، وقام جنود آخرون بنصب مدفعين على شاطئ نهر دجلة لقصف جانب الكرخ والمقاهي التي يتجمع فيها أفراد قبيلة عقيل(الوردي،٢،١٩٩١:ص ٩٨).

من حوادث سنة (١٢٦٠هـ/ ١٨٥٣ م) وصل شخص يدعى بهاء الله(مؤسس الحركة البهائية وهو شخص من ذوي النفوذ والثراء في ايران.الوردي،٢،١٩٩١،ص٢٠١ .الحمداني،٢٠٠٥،ص٨٨) ، وهو مؤسس الحركة البهائية(احدى الحركات الدينية التي اتخذنت من الاسلام غطاء لها. الحمداني،٢٠٠٥،ص٨٣-٨٤) ، إلى مدينة بغداد ونقل عنه أنه كان يجلس يومياً في مقهى على ضفة نهر دجلة ويحدث الناس كأنه واحد منهم(الوردي،٢،١٩٩١،ص٢٠٣).

انتشرت المقاهي في مدينة بغداد في العصر العثماني انتشاراً كبيراً ، مما دفع أحد البغداديين إلى وصف المدينة بقهوة كبيرة(مهدي،٢٠١٣،ص١٥).

لم يقتصر ذكر المقاهي في الإشارات التاريخية ، بل تردد ذكرها أيضاً وبكثرة في كتب الرحالة الذين زاروا العراق.

لقد أكد الرحالة الذين زاروا مدينة بغداد الكلام عن كثرة انتشار المقاهي فيها، فيذكر الرحالة البرتغالي تكسيرا الذي زار المدينة في سنة(١٠١٤هـ/١٦٠٤م)(الخياط،١٩٦٤،ص٢٤٨) ،ان الناس كانوا يتجمعون في المقاهي المنتشرة على شاطئ نهر دجلة للتحدث والتسلية ، وكانت هذه التقاليد السائدة لديهم ، وشاهد تكسيرا في بعض هذه المقاهي موسيقى تقليدية وصفها بالمؤثرة(قزانجي،١٩٨٩،ص٢٤٨).

يصف لنا رحالة آخر وهو الألماني كارستن نيبور ، الذي زار مدينة بغداد في سنة (١١٧٤هـ/١٧٦٦م) ، عندما يتحدث عن أحد محلاتها فيقول: يوجد فيها جامع لم يبق منه سوى مئذنته و واجهة الجدار، الذي فتح فيه مدخلين جميلين ، اتخذ أحد هذه المدخلين قهوة(نيبور،١٩٦٥،ص١٢).

وفي سنة (١٢١٨هـ / ١٨٠٣) زار مدينة بغداد الرحالة الهندي ابي طالب خان ، الذي وصف المدينة ، ومما ذكر عنها ان فيها مقاهي كثيرة(خان،١٩٦٩،ص١٨).

ويذكر الرحالة الإنجليزي جيمس بكنغهام عند وصوله إلى مدينة بغداد سنة (١٢٢٧هـ / ١٨١٦ م) ، انه عند طلوع الشمس وصل مدخل المدينة فوجد عدداً كبيراً من الحرس الباشا متجمعين عند مدخل المدينة منتظرين عوده الباشا فأوقفه عدد من الضباط عند الباب ، يقول بقيت انتظر عند باب المدينة ...وكان بالقرب من باب مدخل المدينة مقهيان كبيران يجلس فيهما المئات من المتفرجين ينتظرون وصول الباشا(بكنغهام،١٩٦٨،ص١٨٣-١٨٤).

هناك رحالة آخر وهو الإنجليزي جمس ريموند ولستيد الذي زار مدينة بغداد خلال السنوات (١٢٣٠-١٢٣٥هـ/١٨١٦ - ١٨٣١م) ، فيذكر عند وصفه المدينة أن المقاهي كانت تعج بالجالسين فيها(ولستيد،١٩٨٤،ص١٠٢) .

ويذكر القائد الإنجليزي جمس فلكس جونز في مذكراته عن مدينة بغداد سنة (١٢٥٩هـ / ١٨٥٥م) العديد من المقاهي ، التي كانت منتشرة في معظم محلات مدينة بغداد(جونز،٢٠١٤،ص١٧٢).

ويذكر عالي بيك وهو موظف عثماني كان برتبة مفتش عام ، أرسلته الحكومة العثمانية في مهمة تتعلق بالديون العمومية ، كان من ضمن المدن التي زارها مدينة بغداد يذكر مشاهداته عن المدينة فيقول: إن القادم إلى مدينة بغداد عن طريق النهر يلاحظ إنتشار المقاهي على ضفة النهر كما يذكر ان القادم إلى المدينة براً عن طريق الأعظمية يمر بالطريق بين حدائق النخيل ، وعند الدخول من باب المدينة توجد مجموعة من المقاهي على الجانبين(بيك،١،٢٠١٥-٧٦).

ويتحدث عالي بيك عن الحيوانات في شوارع بغداد ، فيقول عن الكلاب كانت في الشوارع في الطقس الحار ، إذ تبدو كأنها ميته وأحياناً تهلك بالفعل من شدة الحر والعطش، فتراها تثب على مياه النـاركيلات التي يلقيها أصحاب المقاهي في الشوارع(بيك،٢٠١٥،ص٨٢).

وفي سنة(١٩٠٧م) زار مدينة بغداد الرحالة الهندي (نواب حميد يا رجونك بهادر)(BAHADUR,1980,50) ، وقال في وصف المدينة ، مررنا في بعض الأزقة الضيقة ليلاً وكانت مظلمة ، وكان الوقت حوالي الساعة العاشرة مساءً ، وصلنا إلى جسر على نهر دجلة ، وكان في الجهة الأخرى من الجسر مقهى كبير، يصفه بحسب قوله إنه كان يجلس فيه المئات من الناس يشربون القهوة والشاي ويقول دخلنا المقهى وشرب كل منا كوباً من الشاي الساخن(بهادر،١٩٨٩،ص١٤٦).

وفي سنة(١٩١٠م) نشرت إحدى الجرائد المصرية مقالاً بتوقيع الشاعر العراقي المعروف جميل صدقي الزهاوي(من ابرز الشعراء العراقيين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين. بطي،١٩٢٣،ص٥-٦-٧؛الجاني،١٩٥٤،ص١-١٤) ، بعنوان " المرأة والدفاع عنها" تطرق في هذا المقال إلى مسألة الحجاب و عن الظلم الذي تتعرض له المرأة حسب قوله ، واستطاعت إحدى المجلات البغدادية الدينية أن تحصل على نسخة من الجريدة المصرية لهذا المقال ونقلته عنها ، وما أن خرجت المجلة إلى أسواق بغداد حتى ضج الناس وساروا بمظاهرات نحو السراي مقر الحكومة مطالبين بإنزال أشد العقوبات بحق كاتب المقال ، الذي وصفوه بالزنديق وكان من ردة فعل الناس على مقال الزهاوي هذا ، ان ثلاثة من الأشقياء ذهبوا إلى داره ليلا ، وطرقوا الباب و عندما خرج إليهم سألوه ان تخرج

زوجته معهم إلى المقهى، وحين أنكر طلبهم أجابوه : كيف تطلب من بنات الناس ان يتركن الحجاب ويختلطن بالرجال(الوردي،١٩٩١،ص١٨١).

في سنة (١٩١٦) ينقل عن والي بغداد خليل باشا انه كان منهمكا في ملذاته الشخصية(العزاوي،١٩٤٩،ص٣٥٠) ، وكان يعشق إمرأة تدعى (فلم) وانتشرت قصة الوالي مع فلم بين عامة الناس فأخذوا يتحدثون عنها في الدواوين والمقاهي ، ولم يخل حديثهم من الأساطير والمبالغات حولها ، إذ اتهمها بعضهم انها تنقل الأسرار العسكرية من الوالي إلى الإنجليز، وكان النصارى في بغداد يحبونها لأنها خلصت العديد منهم من بطش الحكومة(الوردي،١٩٩١،ص٢٩٧-٢٩٨).

عند دخول الإنجليز إلى بغداد سنة (١٩١٧) والسيطرة عليها هناك من فرح بدخولهم، لإسقاط الحكم العثماني ، وهناك من كره دخولهم لأنه احتلال للبلاد وعلى رأس الذين كرهوا هذا الإحتلال أولئك الذين كانوا أصحاب نفوذ أو مصلحة في زمن العثمانيين ، من موظفين بدرجات عليا وغيرهم فخسروا وظائفهم أو توقعوا أن يخسروها في العهد الإنجليزي ، و كانوا معروفين بين الناس بإسم (كليورلر) ، و هي كلمة تركية بمعنى "عائدون" ، وسبب إطلاق هذا الاسم عليهم انهم يكثرون الحديث عند إجتماعهم في الدواوين والمقاهي عن قرب عودة العثمانيين إلى العراق(الوردي،١٩٩١،ص٣٤٥).

في سنة (١٩١٧م) أيضاً عند دخول الإنجليز الى بغداد لم يكن لدى المستشار السياسي للجيش البريطاني (السر برسي كوكس) أي معاونين ، سوى ضابط واحد فقط يعاونه في مهمته المكلف بها ، فاستدعى عدداً من الضباط والموظفين من البصرة ، وكان هؤلاء أصحاب خبرة بالبلاد العربية ، منهم إمرأة بريطانية تدعى (المس بيل)(كانت لها عدة رحلات في البلدان العربية اهمها العراق وكانت المساعد للقائد الانكليزي في العراق السير برسي كوكس(بيرغوين،٢٠٠٢،ص١٠-١١-١٢-١٣)، كانت تتقن اللغة العربية ، ولديها خبرة واسعة بالبلاد العربية ، وصارت المس بيل المساعد الرئيس للسير كوكس ، وكانت تلتقي بالوفود والشخصيات الإجتماعية البارزة ، ولم يكن مألوفاً لدى الناس أن تسلك إمرأة هكذا سلوك ،فكانت تسير سافرة في الشوارع وتبتسم للناس لذا أصبحت محور أحاديثهم في

الدواوين والمقاهي، لما شكلته من ظاهرة غريبة عليهم(لبوردي،١٩٩١،ص٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨).

كانت المقاهي في مدينة بغداد أهم أماكن تجمع معارضي السلطات الإنجليزية ، وبحسب قول المس بيل ان الأحاديث الدائرة داخل المقاهي البغدادية ينقلها الأهالى انفسهم إلى الحكومة دون الحاجة إلى جواسيس(الوردي،٥،١٩٩١،ص٨٥).

هناك حادثة وقعت في مساء يوم الأحد المصادف (٢٣ ايار ١٩٢٠)، المصادف الخامس من شهر رمضان ، إذ أقيمت حفلة في جامع الحيدرخانة في شارع الرشيد حضرها عدد من الشخصيات والشعراء، الذين ألقو قصائد مختلفة تشعل حماس الناس ضد الإنجليز ، وعندما وصلت الحفلة إلى نهايتها ، قام من بين الحضور شاب يدعى "عيسى عبد القادر الريزلي" الذي كان يعمل موظفاً في دائرة الأوقاف ، ولم يكن اسمه ضمن منهاج الحفلة وألقى قصيدة ضد الإنجليز ، فقبض عليه في اليوم التالي واحتجز لدى الشرطة ، ولما بلغ أحد الأحزاب خبر القبض على عيسى إستغل هذا الحزب الفرصة للقيام بمظاهرة ضد السلطات الإنجليزية ، وكان شهر رمضان وبعد الإنتهاء من مدة الافطار خرج الناس في الأسواق والمقاهي ينادون بالإفراج عن الشاب عيسى عبد القادر الريزلي(الوردي،٥،١٩٩١،ص١٧٥-١٧٦-١٧٧).

وفي حادثة أخرى وقعت في مدينة بغداد سنة (١٩٢١) ، عندما كان الحاكم العسكري لمدينة بغداد الكولونيل بلفور، يتجول في شوارع المدينة بسيارته ، أخذ الناس يقذفونها بالحجارة ، مما أدى إلى إصابة بلفور في وجهه و إسالة دمه ، فأمر حارسه أن يطلق النار في الهواء ليرهب الناس ، فصار الناس يتراكضون مرعوبين من صوت الرصاص ، حتى كان يتعثر بعضهم ببعض دون شعور، واخذوا يدحرجون كراسي المقاهي الموضوعة بلصق الجدران من شدة الإرباك الذي أصابهم(الوردي،٥،١٩٩١،ص١٧٨).

من الحوادث الأخرى التي وقعت في مدينة بغداد سنة (١٩٢١) هي مقابلة (ويلسون)، و هو الحاكم المدني البريطاني للعراق مع عدد من المندوبين الوجهاء الممثلين للفئات الإجتماعية المختلفة ، وكان هدف هذه المقابلة المطالبة تشكيل حكومة عراقية وطنية ، وكانت المس بيل كتبت عن نتيجة هذه المقابلة بأنها كانت جيدة جداً وأن ويلسون أقنع

المندوبين بكلمته وكان هذا محور أحاديث الناس المتداولة في الأسواق والمقاهي ، وتقول المس بيل مثل ما أخبرني به صديقي "فتوح" – كان لها صديق يدعى فتوح كان يرتاد المقاهي كل يوم وينقل لها الأحاديث المتداولة فيها– لكن المس بيل كانت واهمة في هذا القول ، وربما كان صديقها فتوح لا يأتي لها سوى بالأخبار التي تسرها ، او ان رواد المقاهي كشفوه وصاروا يتحدثون وفقاً لما يحب أن يسمع(الوردي،١٩٩١، ٥،ص٨٨) .

كانت الوظائف الحكومية في العراق في بداية الاحتلال البريطاني في الغالب يشغلها موظفون إنجليز وهنود وقليل من العراقيين ، وعند تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة توجهت السياسة نحو تقليل عدد الموظفين الأجانب من إنجليز و هنود ، وتعيين العراقيين مكانهم ففي ٢/٢٧ /١٩٢١، قرر مجلس الوزراء العراقي إنهاء خدمات الموظفين الهنود بشكل تدريجي وتعيين العراقيين بدلاً عنهم ، وكان هذا الإجراء من شأنه إسكات رواد المقهى من الضباط السابقين في الجيش العثماني ، فضلاً عن الموظفين القدامى الذين أصبحوا معارضين للوضع الجديد (الوردي،١٩٩١، ٦،ص١٧٥).

زار الرحالة اللبناني امين الريحاني بغداد في سنة (١٩٢٢) ، وقال في وصفه للمدينة أن الداخل إليها من جهة الغرب يرى في جانب الكرخ عدداً من المقاهي، وعدداً آخر منها في جانب الرصافة ، فإذا سُئِلَ الزائر لبغداد ماذا رأيت فيها؟ يقول: المقاهي المقاهي في كل مكان(الريحاني،٢٠١٢،ص١٥-١٦).

ويقول أيضاً: ليس في مدينة بغداد غير المقاهي ، ويأتي شخص آخر فيصف أعداد المقاهي فيها بالمئات وربما الألف أو الألفين ، ويقول الريحاني أيضاً حدث عن المقاهي ولا حرج (الريحاني،٢٠١٢،ص١٥).

يكمل الريحاني حديثه عن مدينة بغداد فيقول كان في المدينة عشرات الألوف من المقاهي وليس فيها اليوم سوى(٤٠٠) مقهى تقريباً أكثرها في شارع الرشيد، كما يروي مشاهدته أحد الصيادين في نهر دجلة ، وكان هذا الصياد يشوي (سمك مسكوف باللهجة العراقية) على ضفة النهر و تحت المقهى بالقرب من جسر مود ، وهو جسر الأحرار حالياً من جانب الكرخ ، قال الريحاني إن رجلاً سأل هذا الصياد عن عدد المقاهي في بغداد؟ فأجابه الصياد ، بعدد السمك في دجلة فسأله الرجل مرةً أخرى ، كم

تظن عدد المقاهي في طرف هذا الشارع فأجابه الصياد "كله كهاوي و لا يحصيها إلا الله" يقول الرجل فأحصيتها فإذا هي تسعة مقاهي في ذلك الشارع (الريحاني،٢٠١٢،ص١٦). قد تكون هذه الأرقام مبالغ فيها لكنها في الوقت نفسه تدل على انتشار المقاهي بشكل واسع في مدينة بغداد في ذلك الوقت.

يتابع الريحاني وصفه للمدينة بقوله: إنها مدينة فيها الشارع الطويل ، شارع الرشيد تنتشر فيه المخازن والمقاهي ودور السينما ، وفيها أيضاً القسم المحاذي لنهر دجلة وفيه السراي الحكومي والأندية والمقاهي (الريحاني،٢٠١٢،ص٢٥-٥١).

ويصف الريحاني شارعاً آخر من أهم شوارع بغداد وهو شارع المستنصر ، الذي يسمى شارع النهر لمحاذاته نهر دجلة في الجانب الشرقي من المدينة أن هذا الشارع يبدأ بالمقاهي وينتهي بالمساجد (الريحاني،٢٠١٢،ص٦٠).

وفي حوادث سنه(١٩٣٩) إنقطع الشاعر الملا عبود الكرخي(من ابرز الشعراء العراقيين خلال القرنين التلسع عشر والعشرين الميلاديين.الكرخي،٢٠٠٣،ص١٧-١٨) عن إذاعة قصائده في الراديو ، فكثر الحديث بين الناس يسألون عن سبب هذا الإنقطاع ، فكان الكرخي أينما يمر في الشوارع ويجلس في المقاهي ويذهب إلى الدوائر الرسمية يُسأل عن سبب إنقطاعه(الكرخي،٢٠٠٣،ص٣٨٥).

كثرة المقاهي وسبب إنتشارها:

وجدنا من خلال استعراضنا للنصوص التاريخية ومشاهدات الرحالة عن مدينة بغداد خلال العصر العثماني وبعد دخول الإنجليز إليها ، انتشار المقاهي بشكل كبير فيها ، ولا بد لانتشار المقاهي بهذه الأعداد في بغداد أسبابه ، إذ يوجد أكثر من تفسير لهذا الإنتشار الواسع للمقاهي في المدينة ، فهناك من يعتقد ان سبب انتشارها هو أن العراقيين وجدوا فيها مكاناً للترفيه عن أنفسهم(العلوجي،١٩٨٥،ص٣٧) ، ووسيلة للراحة وقضاء وقت مسلٍ(النقشبندي،٢٠١٣،ص٦٦).

هناك تفسير آخر يعزو سبب انتشار المقاهي بهذا العدد الكبير في مدينة بغداد خلال العصر العثماني حتى بعد دخول الإنكليز إلى المدينة ، إلى ما كان يعانيه الشعب العراقي من تخلف اجتماعي وتدهور إقتصادي وظلم سياسي ، كان سببه الإحتلالين العثماني

والإنجليزي ، فوجد المواطن العراقي في المقهى المتنفس الوحيد لبث همومه عند لقائه بأصحابه العاطلين عن العمل من رواد تلك المقاهي(جواد،١٩٩٢،ص٩٣).

هناك أمثال شعبية كانت متداولة بين سكان مدينة بغداد ، التي تعبر عن الألم والحزن بداخلهم وتؤيد التفسير السابق لإنتشار المقاهي هو "ما دام كهوة وتتن- تبغ- كل الأمور تهون" وان بغداد كانت في العصر العثماني عبارة عن قهوة كبيرة أغلب روادها من العاطلين يقضون أغلب أوقاتهم فيها (جواد،١٩٩٢،ص٩٣ز مهدي،١٧،٢٠١٣).

هناك تفسير آخر لإنتشار المقاهي وكثرة روادها ، مفاده أن لجوء الفرد الشرقي بشكل عام إلى المقهى عَدّه بعضهم من أدلة الفشل في الحياة الزوجية ، و لذا اقتصرت المقاهي الشرقية على الرجال فقط (جواد،١٩٩٢،ص٩٣).

من الأسباب الأخرى لانتشار المقاهي في بغداد ، أن أغلب بيوت بغداد كانت صغيرة المساحة خالية من غرفة الاستقبال ، باستثناء بعض بيوت الأغنياء والوجهاء وكان لهؤلاء دواوين وغرف إستقبال في بيوتهم التي كانت مساحتها كبيرة ، فكان سكان المدينة يجتمعون في المقاهي لحل مشاكلهم والتشاور في أمورهم الإجتماعية ، كالزواج والبيع والشراء وغيرها(النقشبندي،٢٠١٣،ص١٢٦) ، ويتبادلون الأحاديث عن الحكايات النادرة ، و أن معظم المقاهي كانت تغلق أبوابها مع غروب الشمس(الحمداني،٢٠١٣،ص١٤٢).

تقسيم المقاهي بحسب مرتاديها:

إن أغلب المقاهي البغدادية كان مرتادوها من مختلف شرائح المجتمع ، لكن هناك بعض المقاهي كان أغلب مرتاديها شريحة معينة من الناس كأصحاب المهن المتشابهة مثل:

١- مقاهي المثقفين من أدباء وكتاب وشعراء ، التي كان أغلب روادها منهم(الكرخي،٢٠٠٣،ص١٣-١٤) ، والتي كانت أشبه بالمجمعات الثقافية ، فعلى سبيل المثال كانت تجري في بعض المقاهي المناقشات بين الشاعرين الزهاوي والرصافي(من ابرز الشعراء العراقيين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين.صفوة،١٩٨٨،ص١٠-١١) ، وكانت المقاهي البغدادية ملتقى لتبادل الآراء وساحة للمطارحات الفكرية(العلوجي،١٩٨٥،ص٣٥).

٢- مقاهى التجار وهي أماكن تجمع التجار يتداولون فيها أخبار السوق المحلية والعالمية ،وكان هذا القسم من المقاهي مركزاً مهماً لتجمع الدلالين (ناجي، ١٩٩٢، ص٩٨. بغدادي،٢٠٠٠، ص٩٧.النقشبندي ،٢٠١٣، ص١٩).

٣- مقاهي العكامين: وهم العكامة مرافقي القوافل وأدلاء الطرق كانوا يرتادون مقاهي معينة سميت باسمهم(النقشبندي،٢٠١٣،ص٢٦.هلال،٢٠١٤،ص٢١-٢٢-٢٩).

٤- مقاهي المجارية: وهي مقاهي خاصة لأصحاب وسائط النقل وهي الدواب في ذلك الوقت(النقشبندي،٢٠١٣،ص٢٦).

٥- مقاهي البنائين: وهي المقاهي التي يرتادها عمال البناء والمبيضجية وغيرهم (النقشبندي،٢٠١٣،ص٢٦.مهدي،٢٠١٣،ص١٩).

٦- مقاهي الأطراف: وهي المقاهي التي تقع في أطراف المدن وكانت وظيفتها إستقبال المسافرين الذين يحملون بضائعهم على الدواب ينتظرون مجيء أصحاب المحلات لأخذ البضاعة منهم ، وربما كان القصابون يستريحون فيها، وهم في طريقهم إلى المسلخ أو خلال عودتهم منه ، بعد أخذ ما يحتاجون إليه وحملته دوابهم ثم يذهبون إلى محلاتهم(النقشبندي،٢٠١٣،ص٢٨).

٧- مقاهي المطيرجية: وهي مقاهي خاصة بمربي الطيور، تمتاز بعضها بوجود (برج) قفص كبير في طرف من أطراف المقهى الداخلية ، يجلس الى جوار البرج شخص خبير بشؤون الطيور يسمونه جمباز ، ويوجد في وسط البرج إناء ماء ، يضم البرج أصناف من الطيور، ويدور الحديث في هذا الطرف من المقهى حول اصناف الطيور وأسماء مربيها. ومن يجمع أنواع ثمينة منها (النقشبندي،٢٠١٣،ص٢٨).

٨- المقاهي الخاصة بعراك الديكة و نطاح الكباش: و هي المقاهي التي كان أغلب مرتاديها من مربي الديكة ، حيث يتخذون من هذه المقاهي ساحات لصراع الديكة(النقشبندي،٢٠١٣،٣٠)، كما يتجمع في هذه المقاهي هواة نطاح الكباش، ويتخذونها ساحة لنطاح كباشهم أمام الجمهور المتفرج(العلاف،١٩٩٩،ص٦٦).

٩- مقهى البلابل: من المقاهي البغدادية الذي كان رواده من هواة تربية البلابل ، الذين كانوا خبراء في أنواعها وأساليب وطرق صيدها ، بحيث أن كل جماعة منهم تتفاخر

بأصناف معينة منها ، كما أنهم يعرفون أصل كل بلبل(القصيري،٢٠٠٣،ص٤٩٦) ، وهم خبراء في صناعة أقفاصها وزخرفتها(جواد،١٩٩٢،ص٩٩).

١٠- مقاهي التبانة: هي المقاهي التي كان روادها من بائعي التبن(مهدي،٢٠١٩،ص١٩).

هناك مقاهي أخرى قسمت بحسب مرتاديها ، منها المقاهي التي تكون ملتقى للغرباء المسافرين ، وعادةً ما تكون هذه المقاهي قريبة من مرآب السيارات التي تنقل المسافرين للمحافظات ، إذ يكون معظم روادها من محافظة معينة يتجمعون فيها إستعداداً للسفر ، وكان اكتمال عدد ركاب السيارة يستغرق وقتا ، فكان بعض الركاب ينتظرون في المقهى ، وعند اكتمال العدد يأتي السائق إلى المقهى فينادي عليهم حتى يذهبوا إلى السيارة للإنطلاق ، كما توجد فضلاً عن ذلك مقاهٍ أخرى سميت بأسماء مرتاديها، مثل مقاهي الخرسان والطرشان(مهدي،٢٠١٣،ص١٩).

المصادر:

١- ابـن منظـور ، ابـي الفضـل جمـال الـدين محمد بـن مكـرم ، لسـان العـرب ، ايـران ، ١٩٨٥.

٢- البستاني ، بطرس ، محيط المحيط ، بيروت ، بدون تاريخ.

٣- بكنغهـام ، جـيمس، رحلتـي الـى العـراق سـنة ١٨١٦، ترجمـة: سـليم طـه التكريتـي ، بغداد، ١٩٦٨.

٤- بطـي ، رفائيـل ، الادب العصـري فـي العـراق العربـي ، المكتبـة العربيـة ، بغـداد ، ١٩٢٣.

٥- بغـدادي ، عبـاس بغـداد فـي العشـرينات، دار الشـؤون الثقافيـة العامـة ، بغـداد ، ٢٠٠٠.

٦- بهـادر ، نـواب حميـد يارجونـك ، رحلـة الـى بغـداد ، ترجمـة: كـاظم سـعد الـدين ، مجلة المورد ، ١٩٨٩.

٧- بيـك ، عـالي ، رحلـة عـالي بيـك الـى العـراق العثمـاني والهنـد ، ترجمـة: محمد حـرب ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

٨- بيرغـوين، اليزابيـث ، جيرتـرود بيـل مـن اوراقهـا الشخصـية ١٩١٤ - ١٩٢٦ ، ترجمـة: نميـر عبـاس مظهـر ، المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنشـر ، بيـروت ، ٢٠٠٢.

٩- جواد ، ناجي ، المقاهي الشعبية ، مجلة التراث الشعبي ، بغداد ، ١٩٩٢.

١٠- جـونز ، جـيمس فـيلكس ، بغـداد فـي منتصـف القـرن التاسـع عشـر ، ترجمـة: عبد الهادي فنجان الساعدي ، بغداد ، ٢٠١٤.

١١- الحـالي ، ناصـر ، محاضـرات عـن جميـل الزهـاوي حياتـه وشـعره ، مطبعـه دار الهناء ، مصر ، ١٩٥٤.

١٢- الحمداني ، طارق نافع ، تأثير الحركتين البابية والبهائية في المجتمع العراقي ، ٢٠٠٥.

١٣- ـــــــــــ ، نصوص بغدادية نادرة الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، بغداد ، ٢٠١٣.

١٤- الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، ببيروت ، ١٩٧٩.

١٥- خان ، ابو طالب ، رحلة ابي طالب خان الى العراق و اوروبا سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٩٩ م ، ترجمة: مصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٦٩.

١٦- الخياط ، جعفر ، مشاهداتك تاكسيرا في العراق سنة ١٦٠٤ ، مجلة الاقلام ، بغداد، ١٩٦٤.

١٧- الدمشقي، جمال الدين القاسمي ، رسالة في الشاي والقهوة والدخان ، ١٩٠٤.

١٨- الريحاني ، قلب العراق رحلات وتاريخ ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٢ .

١٩- زكي ، احمد ، القهوة ، مجلة الرسالة ، ١٩٣٣.

٢٠- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، بيروت ، ١٩٨٠ .

٢١- سركيس ، يعقوب ، مباحث عراقية ، بغداد ، ١٩٥٥.

٢٢- السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، بيروت ، ١٩٩٢.

٢٣- صفوة ، نجدة ، سلسلة الأعمال المجهولة معروف الرصافي ، لندن ، ١٩٨٨.

٢٤- العزاوي ،عباس تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ، ١٩٤٩ .

٢٥- العلاف ، عبد الكريم ، بغداد ، بيروت فاصل ١٩٩٩.

٢٦- العلوجي ، عبد الحميد ، التراث الشعبي ، حضارة العراق ، تاليف نخبة من الباحثين العراقيين ، بغداد ، ١٩٨٥.

٢٧- العطار ، عماد عبد السلام رؤوف ، الحياة الاجتماعية في العراق ابان عهد المماليك ، ١٧٤٦ - ١٨٠٠، اطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٩٧٦.

٢٨- العمري ، سعاد هادي ، بغداد كما وصفها السواح الاجانب في القرون الخمسة الاخيرة ، مطبعة دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٥٤.

٢٩- الفار ، درويش مصطفى ، من تاريخ القهوة ، مجلة الدوحة ، ١٩٨٦.

٣٠- القصيري ، اعتماد يوسف ، اماكن اللهو والتسلية في بغداد خلال فترة الحكم العثماني ، مجلة سومر ، ٢٠٠٣.

٣١- القيسي ، مجيد محمد علي ، موسوعة اللغة العامية البغدادية ، عمان ، ٢٠١٣.

٣٢- الكرخي ، حسين حاتم ، مجالس الادب في بغداد ، بيروت ، ٢٠٠٣.

٣٣- المكي ، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي ، ادبيات الشاي والقهوة والدخان ، السعودية ، ١٩٥٠.

٣٤- مرتضى ، نظمي زاده ، كلشن خلفا ، ترجمة: موسى كاظم نورس، النجف الاشرف ، ١٩٧١.

٣٥- مهدي ، شفيق ، مقاهي بغداد ، بغداد ، ٢٠١٣ .

٣٦- النقشبندي ، زين ، تاريخ مقاهي بغداد القديمة ، بغداد ، ٢٠١٣ .

٣٧- نيبور ، كارستن ، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمة: محمود حسين الأمين ، بغداد ، ١٩٦٥.

٣٨- هلال ، زينب عبد الله ، المقاهي التراثية في بغداد (دراسة ميدانية في تكوينها الفكري والعماري) ، بغداد ، ٢٠١٤.

٣٩- الهلالي ، عبد الرزاق ، القهوه المشروب الذي تأرجح بين المنع والاباحة ، مجلة العربي ، ١٩٧١ .

٤٠- الوردي ، علي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، مطبعة الحوراء، بغداد ، ٢٠٠٥.

٤١- ـــــــــــ ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، قم المقدسة ، ١٩٩١.

٤٢- ولستيد ، جيمس ريموند ، رحلتي الى بغداد في عهد الوالي داود باشا ، ترجمة: سليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٨٤.

المصادر الالكترونية

١- الشهاوي ، صلاح عبد الستار محمد ، القهوة في الثقافة العربية والشعبية ، مجلة الثقافة الشعبية (نسخه الكترونية) ، البحرين ، ٢٠١٠.